الاعجاز العلمي في بيت العنكبوت

حنين حميد الاعظمي

اشراف الدكتورة ندى كبّارة

جامعة الجنان كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات الاسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين, وخاتم النبيين, الصّادق الأمين, محمدٍ صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه والمهتدين بهديه, والداعين بدعوته وسنته إلى يوم الدين، وبعد:فالقرآن الكريم هو كتاب هداية للناس، وهو الكتاب الذي أنزل على النبي الأمي(ﷺ) يوجه العقل الإنساني بكل ما منحه الله من قوة وجبروت إلى النظر في ملكوت الله ليكشف حقائق الكون ويرفع الحجب عن أسراره ويفسر آياته في الأنفس وفي الآفاق.فالقرآن العظيم من أي ناحية ارتشفت من رحيقه وشهده وجدت الشفاء والهداية , وجدت الأعجاز العام الخالد الذي يتحدى الزمن. يقرؤه البلاغي فيجد فيه الإعجاز البلاغي، ويقرؤه عالم الإجتماع فيجد فيه أسباب سعادة المجتمع، ويقرؤه الطبيب فيخر ساجدا من أسراره التي لا تقف عند حد، وهكذا كان القرآن الكريم المعجزة الخالدة. قال الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾(١) وقد كشف العلم الحديث عن معنى بعض الآيات القرآنية، وكلما تقدمت العلوم إزداد اكتشاف جواهر القرآن، وأسراره وكنوزه، وسيأتي الوقت الذي يكون فيه العلماء الماديون أقرب الناس إلى الدين وإلى الإيمان بالله. إنها المعجزة العقلية الباقية التي تخاطب الأجيال في كل عصر، يراها ويقرؤها الناس في كل حين، إنها القرآن الكريم، الذي أعجز الفصحاء، وانقطع أمامه بلغاء العرب وفصحائهم، التي سما بيانها، ولمع ذكاؤها ،فكان المعجزة الباقية للرسالة الخاتمة.وها نحن اليوم في عصر العلم والتقدم والإكتشافات العلمية الحديثة التي قد لا يفهم كثير من الناس غيرها، لذا أرى استغلالها واستخدامها مع الإعجاز العلمي وسيلة وأسلوبا من أساليب الدعوة. وإن الدعوة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة يعدُّ من الوسائل المناسبة لأهل عصرنا هذا؛ عصر العلم والتقنية الذي فُتِنَ بعضُ الناس فيه بالعلم ومعطياته فتنة كبيرة، ونبذوا الدين وراء ظهورهم ونسوه، وأنكروا الخلق والخالق، كما أنكروا البعث والحساب والجنة والنار وغير ذلك من الغيوب؛ لأن هذه الأصول قد شوهت في معتقداتهم تشويها كبيرا، ولم تعد مقنعة لهم. وعلى ذلك لم يبق أمام أهل عصرنا من وسيلة مقنعة بالدين قدر الإعجاز العلمي في كتاب الله وفي سنة خاتم أنبيائه ورسله صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين.من هذا المنطلق جاءت فكرة كتابة هذه البحث (الاعجاز العلمي في بيت العنكبوت) وأرجو الله تعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم ، ليكون معينة على توجيه الإعجاز العلمي لتكون أسلوباً من أساليب الدعوة.

هذا وقد جاء البحث وفق الخطة الآتية:

المبحث الأول: التعريف بالإعجاز العلمي

ويتضمن ثلاثة مطالب:المطلب الأول: الإعجاز في اللغة والإصطلاح. المطلب الثاني: وجوه إعجاز القرآن الكريم.المطلب الثالث :أهمية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وضوابطه المبحث الثاني: وفيه مطالب :المطلب الاول : تفسير الايات التي ذكر فيها العنكبوت,المطلب الثاني :الحكمة والفائدة من ضرب الامثال في القران الكريم المطلب الثالث :اوجه الشبه بين بيت العنكبوت والمشركين ,المبحث الثالث: وفيه مطلبان :المطلب الاول :الاعجاز العلمي في بيت العنكبوت .المطلب الثاني: تحريم الشرك بالله الخاتمة.قائمة المصادر هذا ما استطعت ان ابذله من جهد في تحقيق وتوثيق ماله صلة بهذا البحث ، فإن كان صوابا فمن الله وحده ، وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان.وادعو الله ان يوفقني للخير ويسدد خطاي لخدمة الإسلام والمسلمين.واخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين.والصلاة والسلام على سيد المرسلين

المبحث الأول:التعريف بالإعجاز العلمي

المطلب الأول :الإعجاز في اللغة والإصطلاح.

الإعجاز من العجز وهو مصدر للفعل أعجز، وبعد النظر في المعاجم اللغوية تبين لي أن الإعجاز يشتق من الكلمات الآتية:العَجْز: نقيض الحَزْم وهو الضعف والتأخر وعدم القدرة.(٢)والعَجُز: بمعنى: مؤخر الشيء والجمع أعجاز، وأعجاز الأمور: أواخرها، وعَجْزُ الشيء وعِجْزُه، وعُجْزُه وعَجُزُه وعَجِزُه: آخره، وعجز بيت الشعر: آخره.(٣)والتَّعْجِيزُ: التَّثْبِيط وَكَذَلِكَ إذا نَسَبْتَهُ إلى العَجْز. وعَجَّزَ الرجلُ وعاجَزَ: ذَهَبَ فَلَمْ يُوصَل إليه. وبه فسرِّ قول مَنْ قرأ ﴿ والّذين سَعَوا في آياتِنا مُعَجِّزين ﴾(٤) أي مُثَبِّطين عن النبيّ (ﷺ) مَن اتَّبعَه وعن الإيمان بالآيات؛ قال

الزجّاج: معناه ظانين أنهم يعجزوننا لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون وأنه لا جنة ولا نار، وقيل في التفسير: معاجزين معاندين وهو راجع إلى الأول، وقرئت معجزين، وتأويلها أنهم يعجزون من اتبع النبي، صلى الله عليه وسلم، ويثبطونهم عنه وعن الإيمان بالآيات وقد أعجزهم.(٥)والإعجاز: الْفَوْت والسبق. يُقَال أعجزني فلانٌ، أَي فَاتَنِي. وَقَالَ اللَّيْث: أعجزَني فلانٌ، إِذا عَجزتَ عَن طلبه وإدراكه(٦).أما الإعجاز في الإصطلاح: هو جعل من يقع عليه أمر التحدي بالشيء عاجزاً عن الإتيان به، ونسبته إلى العجز، وإثباته له، فالإعجاز للمعجز هو الفوت والسبق، يقال أعجزني فلان أي: فاتني.و للعاجز عدم القدرة على الطلب والإدراك (وقال الليث: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه)(٧)

ثانيا: إعجاز القرآن الكريمقد بحثت عن مشتقات الفعل (عجز) في القرآن الكريم فوجدت واحدا وعشرين موضعا ورد فيه الفعل عجز ومشتقاته (٨) ، منها:قول الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾(٩)وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾(١٠)وقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾(١١)وقول الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾(١٢)وقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾(١٣)ولم ترد لفظة معجزة ولا لفظة إعجاز صريحة في القرآن الكريم.و بعث الله تعالى سيدنا محمدا صلّى الله عليه وسلّم، وجعله خاتم النبيين والمرسلين، وأيّده بمعجزات باهرة كان أعظمها وأدومها معجزة القرآن الكريم، تلك المعجزة الخالدة التي كانت معجزة للعقل البشري في أرقى تطورات نضجه ونموه، فبينما كان تأييد الله عزّ وجلّ لرسله السابقين بآيات كونية تُبهر الأبصار، ولا سبيل للعقل في معارضتها- كمعجزة اليد والعصا لموسى عليه السلام، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى عليه السلام- كانت معجزة سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم في عصر مشرف على العلم معجزة عقلية، تُحاجّ العقل البشري وتتحداه إلى الأبد، معجزة لها صلة بوظيفة النبوة وأهداف الوحي ومعنى الشريعة، معجزة تدخل في صميم كتاب الرسالة نفسها، وهي هذا الكتاب الذي تطّلع عليه الأجيال في كل زمن، ويتلونه في كل عصر، فيلمسون فيه البرهان العظيم على إعجازه، حيث يرون أن العقل الإنساني- على تَقَدُّمِه- لم يعجز عن معارضته لأنه آية كونية لا قبل له بها، وإنما لعجز وقصور ذاتي في العقل نفسه، فيكون هذا دليلا واعترافا على أنه وحي الله تعالى، وأنَّ محمدا صلّى الله عليه وسلّم صادق في رسالته، لأنه هو الذي بلّغه إلينا عن ربه فجاء في كتاب الإتقان للسيوطي (رحمه الله): ((ولاخلاف بين العقلاء أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر واحد على معارضته بعد تحديهم قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾(14) فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ولا يكون حجة إلا وهو معجزة.وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾(١٥) فأخبر أن الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وكانوا أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على أن يأتوا بمثله وأمهلهم طول السنين فلم يقدروا))(١٦) وقد سجّل القرآن الكريم هذا التحدي على مراحل ثلاث:

١ – تحدَّاهم بالقرآن كله على أن يأتوا بمثله، وهم أهل الفصاحة والبلاغة- فقال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾(١٧). فلم يقدروا؛ فتنزل معهم إلى ما هو دون ذلك.

٢ – تحدَّاهم أن يأتوا بعشر سور مثله. حيث قال تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾(١٨) الآيةفلم يستطيعوا؛ فتدرج معهم إلى ما هو أقل من ذلك.

٣ – ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من القرآن- فما استطاعوا، حيث قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾(١٩) ومع هذا لم يستطيعوا. ولقد كان سماع القرآن حجة ملزمة لهم فقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾(٢٠). سبحان الله الغالب.(٢١)

ثالثا : تعريف القرآن الكريم.

قال الزرقاني(رحمه الله) في كتابه مناهل العرفان :

((القرآن: اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس)).(٢٢)

رابعا : الإعجاز العلمي

قبل الكلام على الإعجاز العلمي في القرآن ،لا بد لنا أن نشير إلى أن القرآن الكريم كتاب عقيدة وهداية، أنزله الله عزّ وجلّ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، ولم يكن الهدف من إنزاله إيضاح حقائق علمية وقوانين كونية لكن ليس غريبا ولا عجيبا أن يأتي القرآن وهو المعجزة الكبرى بكل الموافقات والمطابقات لكل ما وصلت إليه العلوم الحديثة من نتائج وصل إليها العلماء بعد مئات السنين من الدراسة والبحث والتأمل ؛لأنه كلام الله العليم بالسر وأخفى في ملكه العظيم، وإن كثيرا من القضايا الاجتماعية والسياسية والحربية والتشريعية التي عالجها معالجة شاملة وجدت في ثناياه.فمنهاجه العلمي كان إعجازا ممتدا على مدى العصور وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك لما اشتمل عليه القرآن من علوم كونية وحقائق علمية وتشريعية لم تكن معروفة في عصر النبي (ﷺ). (٢٣)ووصف الإعجاز هنا بأنه علمي نسبة إلى العلم .قال الزرقاني (رحمه الله):((علم، والعلم في اللغة مصدر يرادف الفهم والمعرفة ويرادف الجزم أيضا في رأي. ثم تداولت هذا اللفظ اصطلاحات مختلفة:فالحكماء: يريدون به صورة الشيء الحاصلة في العقل أو حصول الصورة في العقل أو تعلق النفس بالشيء على جهة انكشافه. والتحقيق عندهم هو الإطلاق الأول.والمتكلمون: يعرفون العلم: بأنه صفة يتجلى بها الأمر لمن قامت به وهو مراد من قال منهم: إنه صفة توجب لمحلها تمييزا لا يحتمل النقيض ولو كان هذا التمييز بوساطة الحواس كما هو رأي الأشعري.ويطلق العلم في لسان الشرع العام: على معرفة الله تعالى وآياته وأفعاله في عباده وخلقه والماديون: يزعمون أن العلم ليس إلا خصوص اليقينيات التي تستند إلى الحس وحده هذا كله إطلاق واحد من إطلاقات ثلاثة لعلماء التدوين. والإطلاق الثاني عندهم: هو الإدراك أي إدراك تلك المعارف السالفة. والإطلاق الثالث: هو على ما يسمونه ملكة الاستحصال أي التي تستحصل بها تلك المعارف. أو ملكة الاستحضار أي التي تستحضر بها المعارف بعد حصولها))(٢٤).والعلم : هو إدراك الأشياء على حقائقها. أو هو صفة ينكشف بها المطلوب انكشافاً تاماً.(٢٥) والمقصود بالعلم في هذا المقام : العلم التجريبي.(٢٦)فإعجاز القرآن هو مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به فهو من إضافة المصدر لفاعله والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به والتقدير إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به ولكن التعجيز المذكور ليس مقصودا لذاته بل المقصود لازمه وهو إظهار أن هذا الكتاب حق وأن الرسول الذي جاء به رسول صدق وكذلك الشأن في كل معجزات الأنبياء ليس المقصود بها تعجيز الخلق لذات التعجيز ولكن للأزمة وهو دلالتها على أنهم صادقون فيما يبلغون عن الله فينتقل الناس من الشعور بعجزهم إزاء المعجزات إلى شعورهم وإيمانهم بأنها صادرة عن الإله القادر لحكمة عالية وهي إرشادهم إلى تصديق من جاء بها ليسعدوا باتباعه في الدنيا والآخرة.(٢٧)إذن إعجاز القرآن هو إظهار صدق النبي صلّى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة، بإظهار عجز العرب عندئذ عن معارضته صلّى الله عليه وسلم في معجزته الخالدة وهي (القرآن الكريم) وكذلك عجز الأجيال القادمة من بعدهم إلى ما شاء الله تعالى.ومن عجيب أمر هذا القرآن وأمر هؤلاء العرب أنه طاولهم في المعارضة وتنازل لهم عن التحدي بالقرآن جميعه إلى التحدي بعشر سور مثله، ثم إلى التحدي بسورة واحدة من مثله ،وهم على رغم من هذه المطاولة ينتقلون من عجز إلى عجز ومن هزيمة إلى هزيمة ،وهو في كل مرة من مرات هذا التحدي وهذه المطاولة ينتقل من فوز إلى فوز ويخرج من نصر إلى نصر.بهذا يتبين لنا أن القدر المعجز من القرآن هو ما يُقَدَّر بأقصر سورة منه وأن القائلين بأن المعجز هو كل القرآن لا بعضه وهم المعتزلة والقائلين بأن المعجز كل ما يصدق عليه أنه قرآن ولو كان أقل من سورة كل أولئك بمنأى عن الصواب.(٢٨)

المطلب الثاني :وجوه إعجاز القرآن الكريم.

ومن وجوه إعجاز القرآن : الإعجاز العلمي، والسياسي، والحربي، والنفسي، وكلها شاهدة على روعة القرآن وعظمته وقدسيته وأنه كلام الله الحق.إذ تكاد أن تتفق كلمة العلماء على أن القرآن لم يعجز الناس عن أن يأتوا بمثله من ناحية واحدة معينة وإنما أعجزهم من نواح متعددة، لفظية ومعنوية وروحية، تساندت وتجمعت فأعجزت الناس أن يعارضوه، واتفقت كلمتهم أيضاً على أن العقول لم تصل حتى الآن إلى إدراك نواحي الإعجاز كلها وحصرها في وجوه معدودات. وأنه كلما زاد التدبر في آيات القرآن، وكشف البحث العلمي عن أسرار الكون وسننه، وأظهر كر السنين عجائب الكائنات الحية وغير الحية تجلّت نواح من نواحي إعجازه، وقام البرهان على أنه من عند الله.

وحاول عدد من الدارسين المحدثين حصر وجوه الإعجاز في عناوين رئيسة تنضوي تحتها معظم تلك الوجوه، فجعلوا الإعجاز منقسما على أربع نواح(٢٩)، هي:

١ – الإعجاز اللغوي (أو البياني): وهو يشمل كل ما يتعلق بالتعبير القرآني من الكلمة، والجملة، والأسلوب. والتعبير القرآني تعبير فنيّ مقصود في جوانبه الثلاثة تلك، بالغ الغاية القصوى فيها.

٢ – الإعجاز العلمي: وهو يتناول دراسة الآيات التي وردت فيها إشارات إلى قضايا علمية تتعلق بالفلك أو الطب أو علمي النبات والحيوان، ونحوها، وهذا الجانب من أكثر جوانب الإعجاز بحثا وتأليفا في الوقت الحاضر.

٣ – الإعجاز التشريعي: ويستند هذا النوع من البحث في إعجاز القرآن على أساس أنه معجزة تشريعية، من حيث الشمول، والمرونة، وتحقيق العدالة، وذلك بالاستناد إلى مصدره الإلهي الذي صانه من قصور الفكر البشري عن الإحاطة بواقع الحال، وإدراك متغيرات المستقبل.

٤ – الإعجاز الغيبي: فالقرآن حافل بأنواع الأخبار عن الغيب: غيب المستقبل، وغيب الحاضر، وغيب الماضي.(٣٠)

وما يهمنا منها أيضا هو الأعجاز العلمي.

المطلب الثالث :أهمية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وضوابطه

أولاً: أهمية الإعجاز العلمي:إنَّ سُنةَ الله ﷻ في أنبيائه لمّا يرسلهم إلى أقوامهم أن يرسل معهم المعجزات التي تؤيدهم وتنصرهم وتبرهن أنهم رُسُلٌ من ربهم حقاً وصدقاً, فأيد الله نبيه موسى ﵇ بمعجزة العصى وكذلك معجزة بياض يده لمّا بعثه الى فرعون وقومه, وأيد الله ﷻ نبيه عيسى ﵇ لمّا بعثه الى قومهِ بمعجزات عظيمات وغير أولئك من الأنبياء عليهم السلام الذين أيدهم الله ﷻ بمعجزاته, وهذه المعجزات التي ذكرنا هي معجزاتٌ حسيّة يمكن مشاهدتها عياناً, أيد الله بها أنبيائه لمّا بعثهم إلى أقوامهم؛ ذلك لأن رسالاتهم التي بعثوا بها هي رسالات خاصة بأقوامهم, أمّا نبينا الكريم عليه أفضل الصلاةُ وأتم التسليم فلم يبعث لقومه خاصّة وإنما بعث للناس كافة, قال ﷺ : « فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون »(٣١). ولذلك فإن نبينا ﷺ أيده الله بالمعجزات الحسيّة التي كان يشاهدها الصحابة ﷺ مثل : نبع الماء من يده الشريفة(٣٢), وتكثير الطعام(٣٣) وأنين جذع النخلة(٣٤), وكذلك معجزة القرآن الكريم الخالدة, فهذه المعجزات جعلت لزيادة الإيمان لدى الصحابة ﷺ, وكذلك لرد كيد المكذبين آنذاك, وبما أنَّ الرسالة خالدة, وإن للمعجزات أثرها في ذلك ؛ فإن الله ﷻ أيد رسوله الكريم ﷺ بالمعجزات الحسية والمعجزات المعنوية, والقرآن الكريم هو معجزة معنوية باقية مادامت السماوات والأرض, ويبقى إعجازه مادامت الحياة, وإن من إعجازه هو الإخبار عن الحقائق العلمية قبل أن يثبتها العلم التجريبي بـ(١٤٠٠) عاماً, وبما أن العلوم وتطورها هي لغة العصر الحديث, فإن أهمية الإعجاز العلمي تكمن في إنه الأُسلوب المناسب للدعوة إلى دين الله ﷻ في خِضمّ تطور العلم ورقيّه, فبالإعجاز العلمي يزداد المؤمنون إيماناً كلّما وجدوا أن العلم التجريبي يوافق ما أخبر به القرآن, وأيضاً يجعلهم يتفكرون في خلق الكون, وهذه بحد ذاتها هي عبادة من أجّل العبادات. تكمن أهمية الإعجاز العلمي أيضاً في تشجيع المسلمين على مواكبة النهضة العلمية التي توافق مع ديننا الحنيف ليكتشف المزيد من الحقائق التي أخبر بها القرآن الكريم, وتكمن أهمية الإعجاز العلمي في دعوة غير المسلمين إلى دين الله ﷻ؛ ذلك لان العلم التجريبي هو اللغة السائدة في زماننا اليوم؛ ذلك لأن الإعجاز العلمي يُعدّ وسيلة إقناع ناجحة لمن لا تقنعه البراهين التي جاء بها ديننا على رسولنا الكريم ﷺ بأن هذا الدين حق, فكم من باحث في ذلك المجال أذعن وانقاد إلى الاسلام بسبب تيقنه بسبق القرآن بالأخبار عن الحقائق العلمية؟ وما ذاك إلا نصر من الله لدينه الذي تكفل بحفظه على مر الأزمان.

ثانياً: ضوابط الإعجاز العلمي:إنَّ الخوض والعمل في موضوع الإعجاز العلمي يُعدّ من الموضوعات الدقيقةً والصعبة؛ ذلك لأنه يتعامل مع التنزيل الإلهي سواءً كان القرآن الكريم, أو السُنة النبوية المطهرة, فلا يقبل هذا النوع من العلم التخبط أو الرجم بالغيب, لذا فلا بدَّ أن تكون له ضوابط تحكمه, والمقصود بضوابط الإعجاز العلمي : هي تلك القواعد التي تحدد مسار بحوث الإعجاز العلمي وفق الأصول الشرعية المقررة مع الالتزام بالجوانب الفنية والعلمية المطلوبة.إنَّ أهمية هذه الضوابط تكمن في كونها مناط استرشاد للباحثين في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المشرقّة, ولاسيما في هذا الوقت الذي كثر فيه إقبال الباحثين والكاتبين على هذا الموضوع؛ لأهميته في الدعوة والإقناع, وذلك لتميز هذا العصر بالعلم ومكتشفاته, حتى أصبح العلم سمه من سماته, وهذا الاهتمام من غير سير على ضوابط واضحة أوجد مزالق كثيرة حتى عند بعض المخلصين, وإسهاماً في علاج ذلك جاءت هذه الضوابط علّها أن تكون مانعاً من الوقوع في تلك الأخطاء, وحافزاً للكتابة في هذا الموضوع الحيوي وتلك الضوابط هي:

الأول: حسن فهم النص في القرآن الكريم على وفق دلالات الألفاظ في اللغة العربية, ووفق قواعد تلك اللغة, وأساليب التعبير فيها, وذلك لأن القرآن الكريم قد أنزل بلسان عربي مبين(٣٥).

الثاني:فهم أسباب النزول, والنّاسخ والمنسوخ إن وجداوفهم الفرق بين العام والخاص, والمطلق والمقيد, والمجمل والمفصل من آيات هذا الكتاب الحكيم.

الثالث:فهم المأثور من تفسير المصطفى ﷺ , والرجوع إلى أقوال المفسرين من الصحابة ﷺ والتابعين وتابعيهم (رحمهم الله تعالى)الى الزمن الحاضر.

الرابع: جمع القراءات الصحيحة المتعلقة بالآية القرآنية الكريمة إن وجدت.

الخامس: مراعاة السياق القرآني للآية أو الآيات المتعلقة بإحدى القضايا الكونية, دون اجتزاء للنص القرآني عما قبله وعما بعده.

السادس: عدم التكلف, أو محاولة لي أعناق الآيات من أجل موافقتها للحقيقة العلمية, لأن القرآن الكريم أعز علينا من ذلك, لأنه كلام الله ﷻ وهو الخالق, وعلم الخالق بخلقه هو الحق المطلق, الكامل, الشامل, المحيط بكل شيء والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه.

السابع: عدم الخوض في القضايا الغيبية غيبية مطلقة : كالذات الإلهية والروح, والملائكة, والجن, والبرزخ, وحياة البرزخ, وحساب القبر, وقيام الساعة, والبعث والحساب, والميزان, والسراط , والجنة والنار , وغيرها لأن الإنسان يعجز عن الوصول إلى مثل هذه الغيوب المطلقة.

الثامن: ينبغي أن يعلم الباحث في هذا المجال أن كلام الله ﷻ وكلام رسوله ﷺ صدقٌ وحق ولا يمكن بحال أن يخالف حقيقة علمية؛ لأن منزل القرآن هو الخـــالق العالم بأسرار الكائنـــــــات.)(٣٦).

التاسع: أن يكون وجه الإعجاز واضحًا وليست مجرد إشارة بعيدة، إذ يلاحظ من بعض الكتّاب في هذا المجال أنه يورد النص المشتمل على لفظة (كالشهب مثلاً), ثم يسترسل في التفاصيل العلمية لها دون أن يكون هناك علاقة واضحة بين النص وبين هذه التفاصيل إلا مجرد ورودها في النص، وهذا ليس من منهج الإعجاز العلمي الذي يقصد به أن النص من القرآن أو السنة قد ذكر أمرًا لم يكتشف إلا فيما بعد.

العاشر: أن يراعى التخصص الدقيق في مراحل إثبات وجه الإعجاز العلمي في الآية القرآنية الكريمة؛ لأن هذا مجال تخصصي على أعلى مستويات التخصص, ولا يجوز أن يخوض فيه كل خائض, كما لا يمكن لفرد واحد أن يغطي كل جوانب الإعجاز العلمي تحقيقاً في أكثر من ألف آية قرآنية صريحة, بالإضافة إلى آيات أخرى عديده تقترب دلالتها من الصراحة, وتتخطى هذه الآيات مساحة هائلة من العلوم المكتسبة من علم الأجنة إلى علم الفلك, وما بينهما من مختلف مجالات العلوم والمعارف الإنسانية(٣٧).

الحادي عشر: يجب التفريق بين دور كل من الناقل والمحقق في قضيتي الإعجاز العلمي والتفسير العلمي للقرآن الكريم, إذ إنه من أيسر ضوابط الأمانة ما يوجب على الناقل الإشارة إلى من نقل عنه حتى يأخذ كل ذي حقٍ حقه, وحتى يكون النقل مدعماً بالسند المنقول. وتجاهل هذا الخلق الإسلامي, وهذه القاعدة الأصولية فيه من الإجحاف بحقوق الأخرين ما لا يتناسب مع موقف المدافع عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة, فضلاً عن إضعافه للقضية ككل.

الثاني عشر: الأخذ في الاعتبار إمكانية الانطلاق من الآية القرآنية الكريمة للوصول إلى حقيقة كونية لم يتوصل العلم المكتسب إلى شيء منها بعد, انطلاقاً من الإيمان الكامل بأن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق, في صفائه الرباني, وإشراقاته النورانية, وأنه كله حق مطلق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

الثالث عشر: عدم التقليل من جهود العلماء السابقين في محاولاتهم المخلصة لفهم دلالة تلك الآيات الكونية في حدود المعلومات المتاحة في زمنهم؛ وذلك لأن الآية الكونية الواردة في كتاب الله ﷻ تتسع دلالتها مع اتساع دائرة المعرفة الإنسانية في تكامل لا يعرف التضاد, حتى يضل القرآن الكريم مهيمناً على المعارف الإنسانية مهما اتسعت دوائرها. وهذا من أعظم جوانب الإعجاز في كتاب الله ﷻ.

الرابع عشر: كما يجب تحري الدقة المتناهية في التعامل مع كتاب الله ﷻ, وإخلاص النية في ذلك, والتجرد له من كل غاية, وتذكر قول المصـــــطفى ﷺ : « من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار »(٣٨)(٣٩).

الخامس عشر: الاقتصار على الحقائق العلمية في صدد تفسير الآيات, بأن نبعد عن الساحة الفرضيات والنظريات العلمية التي لم تصل إلى درجة الحقيقة العلمية، وينبغي عدم ذكر النظريات ولو من باب الاستئناس بها؛ وذلك لأن ربط نظرية قابلة للتغيّر والإبطال بتفسير آية قرآنية يورث شعورا معينا لدى القراء، وفي حال ظهور بطلان هذه النظرية فلن يسلم الفهم الخاص بالآية من تشويش واهتزاز، وكلام الله سبحانه وتعالى منزه عن أن يطرأ عليه مثل ذلك(٤٠).

المبحث الثاني:

المطلب الاول : تفسير الايات التي ذكر فيها العنكبوت,

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ۝٤١ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٤٢ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ)المناسبة: لما بين الله تعالى أنه أهلك من أشرك عاجلا وعذب من كذب آجلا، ولم ينفعه في الدارين معبوده ولم يدفع ذلك عنه ركوعه وسجوده، مثل اتخاذه ذلك معبودا باتخاذ العنكبوت بيتا لا يجير آويا ولا يريح ثاويا.٤١هذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين في اتخاذهم آلهة من دون الله، يرجون

نصرهم ورزقهم ويتمسكون بهم في الشدائد، فهم في ذلك كبيت العنكبوت في ضعفه ووهنه، فليس في أيدي هؤلاء من آلهتهم، إلا كمن يتمسك ببيت العنكبوت، فإنه لا يغني عنه شيئا، فلو علموا هذا الحال لما اتخذوا من دون الله أولياء بخلاف المسلم المؤمن قلبه لله، وهو مع ذلك يحسن العمل في اتباع الشرع، فإنه متمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها لقوتها وثباتها ٤٢.وقال القرطبي: " وهذا مثل ضربه الله سبحانه لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره، كما إن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا٤٣فإنهم اتكلوا عليهم في كثير من مصالحهم، وألقوها عليهم، وتخلوا هم عنها، على أن أولئك سيقومون بها، فخذلوهم، فلم يحصلوا منهم على طائل، ولا أنالوهم من معونتهم أقل نائل.٤٤وقال ابن القيم رحمه الله: " ... وهذا من أحسن الأمثال، وأدلها على بطلان الشرك، وخسارة صاحبه، وحصوله على ضد مقصوده"٤٥.وضرب الله تعالى مثلا آخر في بيان عجز معبودات المشركين وتفاهتها بالذباب الحقير، فقال تعالى: {يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب}٤٦.أن قدرة الله المبدعة في الخلق تتجلى في أدق المخلوقات حجما، كما تظهر في أضخمها بناء، وتجليها في الكائنات المتناهية الضآلة في الحجم قد يكون أبلغ من وضوحها في الكائنات العملاقة،٤٧قال النحاة: العنكبوت مؤنثة التاء التي فيها، وقد يذكّرها بعض العرب، أنشد الفراء:على هطالهم منهم بيوت ... كأنّ العنكبوت هو ابتناها ٤٨ قال علي بن أبي طالب:(طهّروا بيوتكم من نسيج العنكبوت، فإنّ تركه في البيوت يورث الفقر)٤٩ عن يزيد بن ميسرة: " أن العنكبوت شيطان مسخَهُ اللهُ ".٥٠مثل الله اتخاذهم الأوثان أولياء باتخاذ العنكبوت نسجه بيتا ولم يمثله بنسجه وذلك لوجهين أحدهما: أن نسجه فيه فائدة له، لولاه لما حصل وهو اصطيادها الذباب به من غير أن يفوته ما هو أعظم منه، واتخاذهم الأوثان وإن كان يفيدهم ما هو أقل من الذباب من متاع الدنيا، لكن يفوتهم ما هو أعظم منها وهو الدار الآخرة التي هي خير وأبقى فليس اتخاذهم كنسج العنكبوت الوجه الثاني: هو أن نسجه مفيد لكن اتخاذها ذلك بيتا أمر باطل فكذلك هم لو اتخذوا الأوثان دلائل على وجود الله وصفات كماله وبراهين على نعوت إكرامه وأوصاف جلاله لكان حكمة، لكنهم اتخذوها أولياء كجعل العنكبوت النسج بيتا وكلاهما باطل.٥١فحقيق على كل عبد أن يستمع لهذا المثل، ويتدبره حق تدبره، فإنه يقطع موارد الشرك من قلبه، وذلك أن المعبود أقل درجاته أن يقدر على إيجاد ما ينفع عابده، وإعدام ما يضره، والآلهة فمثل اتّخاذ الأولياء من دونه ، واعتماد المشركين عليهم في حصول المنافع بما في ذلك العزّة والقدرة والنّصرة مثله باعتماد العنكبوت على أضعف البيوت ؛ فإنّ اعتمادهم عليها ما زادهم إلاّ ضعفًا ، وموالاتهم لها ما زادتهم إلاّ ذلّة ؛ جزاءً وفاقًا ، ومعاملةً للمشرك بنقيض مقصوده ، كما هي سنّة الله مع المشركين٥٢ ولو علم المشركون حقيقة حالهم لما اتخذوا من دون الله أولياء لا يغنون عنهم شيئا، لكن الجهل بلغ من هؤلاء حدا لا يستطيعون معه التمييز بين الخير والشر٥٣.والله تعالى يعلم حال ما يعبده هؤلاء من دون الله من الأصنام والأوثان والأنداد، ويعلم أن عبادتها لا تنفعهم شيئا ولا تضرهم إن أراد الله بهم نفعا أو ضرا، ومثلها في قلة نفعها كمثل بيت العنكبوت في ضعفه، وقلة نفعه. والله تعالى هو العزيز في انتقامه ممن كفر، وهو الحكيم في شرعه، وتدبيره أمور خلقه٥٤.المناسبة: زيادة توكيد على التمثيل حيث إنهم لا يدعون من دونه من شيء، بمعنى ما يدعون ليس بشيء ٥٥.ثم قال " وتلك الأمثال نضربها للناس " يعني أمثال آلهتهم نبينها للناس " وما يعقلها إلا العالمون " يعني لا يفهمها ولا يعلمها إلا " العالمون " يعني الموحدون ويقال يعني العاقلين٥٦، عن جابر أنّ النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ فقال: «العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه»٥٧قوله سبحانه " لو كانوا يعلمون " وقوله بعد ذلك { وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون }٥٨ يشيران إلى أن الروابط بين أفراد العنكبوت في غاية التفكك، فالأنثى كثيرا ما تأكل الذكر بعد الإلقاح وقد تأكل ابناءها والأبناء يأكل بعضهم بعضا، فهو بيت متفكك متداع وذلك مثل موالاة الكافرين بعضهم بعض.٥٩

المطلب الثاني :الحكمة والفائدة من ضرب الامثال في القران الكريم .

تعريف الأمثال: جمع مثل، والمثَل والمِثْل والمَثيل، كالشَّبَه والشِّبْه والشبيه لفظاً ومعنىً. قال ابن منظور: "المثَل الشيء الذي يضرب لشيءٍ مثلا فيُجعل مِثْله، وفي الصحاح: ما يضرب به من الأمثال" ٦٠. والمثل القرآني هو: إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً، أو قولاً مرسلاً ٦١لما تغلغلت الوثنية في جميع الأديان المعروفة وأفسدتها على أهلها ، أنزل الله لهداية البشر هذا النور المبين وهو القرآن ، فبين لمن يفهم لغته حقيقة التوحيد بالدلائل والبراهين الكونية والعقلية مع ضرب الأمثال وذكر شيء من القصص لكشف ما ران على هذه العقيدة من شبهات المضلين , وأوهام الضالين التي مزجتها بالشرك. "٦٢والتمثيل هو القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان، بتشبيه الغائب بالحاضر، والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالاً، فكان أدعى لتقبل النفس له، واقتناع العقل به، وهو من أساليب القرآن الكريم، ومن ضروب بيانه ونواحي إعجازه،

وذكر الله سبحانه في كتابه أنه يضرب الأمثال" ٦٣، فقال تعالى: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}٦٤، وقال تعالى: {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}٦٥والحكمة من ضرب الامثال إفهام الناس, ولها تأثير عجيب في الأسماع, فإذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق, وأجمل للسمع, وأوسع لنواحي الحديث. تأنس إليه النفوس الأُنس التام, ويمكن لنا أن نلخص فوائد ضرب الأمثال فيما يلي إبراز المعاني في صورة محسوسة، تقبلها العقول، وتستقر فيها.

٢- الكشف عن الحقائق وعرض الغائب في معرض الحاضر. إخراج المعنى الرائع في عبارة موجزة كما في الكامن والمرسل من الأمثال. يضرب المثل للترغيب والمدح حيث يكون الممثل به مما تحبه النفوس، وتعظمه القلوب، كما في قوله سبحانه {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (٦٦).ويضرب المثل للتنفير والذم حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس، ويستقبحه الخلق، كما في قوله عزَّ وجلَّ {أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}٦٧.إن في ضرب الأمثال زيادة إفهام وتذكير للناس ، لأن أنس النفوس بها أكثر ، فهي تخرج المعنى من خفيّ إلى جليّ ، ومما يعلم بالفكر إلى ما يعلم بالاضطرار والطبع ، وبها يطبق المعقول على المحسوس فيحصل العلم التام بالشيء الممثل له٦٨والأمثال أوقع وأبلغ وأقوى وأقوم في النفوس والقلوب زجراً ووعظاً وإقناعاً، وقد أكثر الله عزَّ وجلَّ منها في القرآن تذكرة وعبرةً للناس ٦٩.في ضرب الأمثال تقريبا للبعيد وتوضيحا للخفي ، بأسلوب من شأنه أن يكون أوقع في القلوب ، وأثبت في النفوس وأدعى إلى التدبر والتفكر ٧٠يراد به كشف الغوامض ، وتنبيه الأذهان إلى الحقائق ، وإبانة المصالح ، وتقرير الحكم البالغة ، وهو من الأمور المستحسنة في العقول والتربية والتعليم. وأما الذين كفروا فيجادلون في الحق بعد ما تبيّن ، ويمارون بالبرهان وقد تعيّن ، فيخرجون من الموضوع ، ويعرضون عن الحجة. ٧١

المطلب الثالث :اوجه الشبه بين بيت العنكبوت والمشركين ,

ذكر العلماء اوجه شبه بين ركني التشبيه هنا اذكر اهمها :

١- أن هذا المثل صحح في الأول فهو صحيح في الآخر، فإن بيت العنكبوت إذا هبت ريح لا يرى منه عين ولا أثر بل يصير هباء منثورا، فكذلك أعمالهم وعبادتهم للأوثان كما قال تعالى: {وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا}٧٢

٢- أدنى مراتب البيت أنه إن لم يكن سبب ثبات وارتفاق لا يصير سبب شتات وافتراق، لكن بيت العنكبوت يصير سبب انزعاج العنكبوت، فإن العنكبوت لو دام في زاوية مدة لا يقصد ولا يخرج منها، فإذا نسج على نفسه واتخذ بيتا يتبعه صاحب الملك بتنظيف البيت منه والمسح بالمسوح الخشنة المؤذية لجسم العنكبوت، فكذلك العابد بسبب العبادة ينبغي أن يستحق الثواب، فإن لم يستحقه فلا أقل من أن لا يستحق بسببها العذاب، والكافر يستحق بسبب العبادة العذاب. ٧٣.

٣- ضرب مثلا لضعف آلهتهم ووهنها فشبهها ببيت العنكبوت .٧٤ وكما أن أوهن البيوت إذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت ، كذلك أضعف الأديان إذا استقريتها دينا دينا عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون٧٥

٤- من حيث الاعتماد لا اعتماد للمتخذ على وليه من دون الله ، كما أن العنكبوت لا اعتمادها على بيتها في استظلال وسكنى ، بل لو دخلت فيه خرقته .

٥- من حيث النفع أنه في غاية الوهن ، بحيث لا ينتفع به . كما أن تلك الأصنام لا تنفع ولا تجدي شيئا ألبتة .٧٦ لأن «نسجه» له فائدة لولاه لما حصل، وهو اصطيادها الذباب من غير أن يفوته ما (هو) أعظم منها واتخاذهم الأوثان يفيدهم ما هو أقل من الذباب من متاع الدنيا ولكن يفوتهم ما هو أعظم منها وهو الدار الآخرة (التي) هي خير وأبقى.٧٧

المبحث الثالث:

المطلب الاول :الاعجاز العلمي في بيت العنكبوت

بيت العنكبوت أوهن بيت على الإطلاق ، قال العلماء: " (إن) حرف مشبه بالفعل، يفيد التوكيد، {وإن أوهن البيوت} ، واللام في قوله تعالى: {لبيت} اللام: لام المزحلقة، أساسها لام التوكيد، زحلقت من اسم إن إلى خبرها"، إذا هناك توكيدان في الآية، {وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت} ، ويقول الله عز وجل: {وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلهآ إلا العالمون}٧٨ وهذا التعريف يفيد التخصص، فعلماء الحشرات وحدهم يعلمون سر هذه الآية. جاء في بعض التفاسير أن بيت العنكبوت ضعيف لأنه لا يغني عنها من حر، ولا من قر، ولا من مطر، ولا من رياح، وهو ضعيف لتفاهته، وحقارته ، لكن العلم الحديث اكتشف إن في قوله تعالى: {كمثل العنكبوت اتخذت بيتا} إعجازا علميا؛ حيث إن التي تبني البيت هي الأنثى، فجاءت تاء التأنيث في قوله: {كمثل العنكبوت اتخذت بيتا} ".وهي التي ترغب الذكر في الدخول إلى

البيت، حيث تقوم أمامه بحركات مغرية، وتسمعه بعض الألحان الطنانة، فيأوي إلى بيتها، وبعد التلقيح تأكله إن لم يفر ويهرب، وتفترسه، وتأكل أولادها من بعد إن لم يفروا، ويأكل بعض أولادها بعضا، فضعف بيت العنكبوت إضافة إلى ضعف بنيته، هو ضعيف في علاقاته الداخلية، وقد يجمع الضعفان في ضعف واحد٧٩.قد لا تصدقون أن متانة خيط العنكبوت أمتن من الفولاذ بخمس مرات ! الفولاذ أمتن عنصر على وجه الأرض ، المصاعد تستخدم الفولاذ المضفور ، والتل فريك يستخدم الفولاذ المضفور ، وخيط العنكبوت أمتن من الفولاذ بخمس مرات ، خيط من العنكبوت لو سحب ثلاثين ميلي يحمل مئة وخمسين سيارة سياحية ، لو كبرنا العنكبوت لطول الإنسان لكان بيت العنكبوت ارتفاعه مئة وخمسين مترا ، كالبرج العالمي للتجارة ، بيت العنكبوت يوقف اقتحام طائرة ! شيء لا يصدق .٨٠ فخيوط بيت العنكبوت حريرية دقيقة جدا , يبلغ سمك الواحدة منها في المتوسط واحدا من المليون من البوصة المربعة , أو جزءا من أربعة آلاف جزء من سمك الشعرة العادية في رأس الإنسان , وهي على الرغم من دقتها الشديدة فهي أقوى مادة بيولوجية عرفها الإنسان حتى الآن، وتعتبر الخصلات الحريرية التي تكون نسيج العنكبوت أقوى من الفولاذ، ولا يفوقها قوة سوى الكوارتز المصهور، ويتمدد الخيط الرفيع منه إلى خمسة أضعاف طوله قبل أن ينقطع، ولذلك أطلق العلماء عليه اسم "الفولاذ الحيوي" أو "الفولاذ البيولوجي" أو "البيوصلب"، وهو أقوى من الفولاذ المعدني العادي بعشرين مرة، وتبلغ قوة احتماله ٣٠٠٠٠٠ رطلا للبوصة المربعة، فإذا قدر جدلا وجود حبل سميك بحجم إصبع الإبهام من خيوط العنكبوت فيمكنه حمل طائرة "جامبو" بكل سهولة.٨١العناكب أمة من الأمم ويوجد في العالم أكثر من ثلاثين ألف نوع من العناكب تتفاوت في الأحجام والأشكال ونمط المعيشة ويغلب عليها المعيشة الفردية والعدائية لبعضها بعضا، ولا يوجد إلا أنواع قليلة جدا تعيش في جماعات. والإناث أكبر حجما من الذكور، والزوجان من العناكب يلتقيان في الغالب وقت التزاوج فقط ويقوم الذكر قبل الجماع برقصات وطقوس معينة أمام الأنثى يقصد منها الحد من الغريزة العدوانية لدى الأنثى، وعند انتهاء عملية التلقيح يغادر الذكر في الغالب عش الأنثى خوفا من أن تقوم بقتله. وقتل الذكر بعد الانتهاء من عملية التلقيح يحدث بين كثير من أنواع العناكب وأكثرها شهرة عنكبوت الأرملة السوداء التي سميت بذلك لأن الأنثى تقتل ذكرها بعد انتهائه من عملية التلقيح. أما بعض أنواع العناكب فتترك الأنثى الذكر ليعيش في العش بعد عملية التلقيح ليقوم الأبناء بقتله وأكله بعد أن يخرجوا من البيض.واثبتت الحقائق العلمية الحديثة عن نسيج العنكبوت ومسكنه نجد أن العلم الحديث يظهر بما لا يدع مجالا للشك أن نسيج العنكبوت يعد من أقوى الأنسجة الطبيعية حيث يتصف بالمرونة والصلابة التي تفوق صلابة الحديد الصلب وأن بيت العنكبوت المادي بمعنى المسكن يعد من أقوى المساكن حيث يستطيع إيقاف نحلة تفوق حجم العنكبوت مرات عديدة وتطير بسرعة فائقة بدون أن يصيبه تلف أو تمزق.و أسرة العنكبوت التي هي بحق أوهى الأسر ترابطا وتآلفا، كما بينا. وقد ذكرنا أن العرب استخدمت كلمة (بيت) بمعنى امرأة الرجل وعياله. وقد أثبت العلم الحديث أن العلاقة الأسرية بين العناكب علاقة تحكمها المصلحة حتى إذا انقضت المصلحة انقلبوا أعداء يقتل بعضهم بعضا كما فصل سابقا، ولا تجتمع هذه الخصال السيئة والعلاقات الهشة في أي بيت لمخلوق آخر مما يجعل بيت العنكبوت بمعنى المرأة والأولاد هو أوهن بيوت المخلوقات قاطبة.٨٢ الفرق بين النمل والعنكبوت أن النمل لا يعيش إلا في قرى وفي جماعات منظمة ومثله مثل النحل أما العنكبوت فليس لها هذا أبدا بل هي فعلا بيتها هو أوهن البيوت وهي لا تعيش إلا مفردة وبيتها من حيث البناء ضعيف وحتى من الناحية الاجتماعية ثبت عندهم أنه ضعيف.٨٣ وقيل: إن الذي يسمح لزوجته أن تطغى عليه، ويخضع لمشيئتها، وينساق إلى أوامرها، فيطيعها فيما لا يرضي الله فهو كالأنعام، بل هو أضل سبيلا؛ لأن خضوع الذكر للأنثى لا يكون إلا عند الحيوانات والبهائم.والمسلمون اليوم في محنتهم مع أعدائهم اليهود ومن كان وراءهم، إذا اعتمدوا على غير الله، وركنوا إلى قوى الأرض، واستسلموا لها فمثلهم: {كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون} ٨٤

المطلب الثاني :تحريم الشرك بالله

بين الله تعالى المشركين ضعفاء وإن الذين اتخذوهم أولياء أضعف منهم فهم في ضعفهم وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت اتخذت بيتاً وهو أوهن البيوت وأضعفها وتحت هذا المثل أن هؤلاء المشركين أضعف ما كانوا حين اتخذوا من دون الله أولياء فلم يستفيدوا ممن اتخذوهم أولياء إلا ضعفاً كما قال تعالى: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً * كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّا}٨٥ وقال تعالى: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ * لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ}٨٦وقال . سبحانه . بعد أن ذكر هلاك الأمم الماضية من المشركين {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ}٨٧ فهذه أربع آيات من آيات القرآن الكثيرة الدالة على أن من اتخذ من دون الله ولياً يتعزز به ويتكثر لم يحصل له إلا ضد مقصوده ولو علم المشركون ضعف آلهتهم، كما يعلمون ضعف بيت العنكبوت لما اتخذوهم أولياء فالذي كانوا يلتمسونه منها من

قوة وعزة ونصر يكون بعكس ما يظنون"٨٨، ومما جاء في تأكيد اعترافهم بضعف آلهتهم حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحصين: "كم إلهاً تعبد؟ " قال سبعة ستة في الأرض وواحد في السماء قال: "من لرغبتك ورهبتك" قال الذي في السماء قال: "فاترك الستة واعبد الذي في السماء وأنا أعلمك دعوتين"، فأسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول: "اللهم رشدني وقني شر نفسي" ٨٩.ومن ذلك أيضاً ما ورد في تلبية بعض مشركي العرب إذا أهلوا "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك)٩٠.فهذه الادلة وغيرها تدل على تحريم الاشراك بالله والتحذير منه ، نساله سبحانه وتعالى السلامة ,

الخاتمة

هذا ما فتح الله به علينا، فكل انسان عليه ان يبذل ما في وسعه، ويبذل ما في جهده، في عمله، والكمال لله تعالى، فالكمال المطلق لكتاب الله عز وجل، وكل انسان يعمل، عمل لا بد له من نتائج يتوخاها، وثمرة يطلبها، وفي بحثي هاذا توصلت الى نتائج اذكر اهمها:

تحريم الاشراك بالله تعالى ، من اتخاذ الانداد والاولياء والانصار من دونه سبحانه ٠بيت العنكبوت اوهن واضعف البيوت اطلاقا , وهذا الضعف من الناحية الداهلية ، والعلاقات الاجتماعية والاسرية ، وانه اقوى البيوت من الناحية البايلوجية.ان القران قد اخبر عن حقائق علمية اكتشفت حديثا بعد جهدا وجهدا ،اخبر عنها قبل اكثر من اربعة عشر قرنا من الزمن. وهذا يلزم الملحدين وغيرهم ان يؤمنوا برسالة محمد – صلى الله عليه وسلم –فيه رد قاطع على المستشرقين والملحدين واعداء الاسلام الذين يشككون بتنزيل القران ، وانه من وضع البشر .ان المجتمع الذي تكون فيه السيادة للمراة ، والرجل الذي يطيع زوجته فيما لا يرضي الله ، ويعطيها حق القوامة التي هي من حقه ، وكذلك الولد الذي يعق والديه هو كالحيوان بل اضل ، لان الله كرمه وميزه بالعقل فاهمله ولم يعمله حق اعماله .على من يشتغل في ميدان الاعجاز ان يلتزم بالضوابط التي وضعت له ، فالقران جاء ليثبت صحة العلم ، وليس العكس .على المسلمين ان يطلبوا العلم بحيث يتوصلوا لاكتشاف اسرار القران ، وما تكنه الفاظه من العلوم والمعارف والمعجزات ، ولا يبقوا عالة على الغرب في ذلك وغيره. وفي الختام أسأل الله التوفيق والسداد، والقبول والإمداد، تم الكلام وربنا محمـــود *** وله المكارم والعلا والجـــودوعلى النبي محمد صلواته *** ما ناح قمري وأورف عـودوصلِ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين،،،

قائمة المصادر و المراجع.وهي بعد القرآن الكريم

اتجاهات التفسير في العصر الراهن، الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب ،الناشر: مكتبة النهضة الإسلامية عمان – الأردن، الطبعة: الثالثة (١٩٨٢) م.

إعجاز القرآن للباقلاني ، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ) ،تحقيق: السيد أحمد صقر ،الناشر: دار المعارف – مصر ،الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م ..

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ،تحقيق صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

البرهان في علوم القرآن ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: دار إحياء الكتب العربية ،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م

الواضح في علوم القرآن. مصطفى ديب البغا، ومحيى الدين ديب مستو

تاج العروس من جواهر القاموس ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

تأصيل الإعجاز للزنداني ، كتاب الكتروني منشور على موقع جامعة الأيمان http://www.jameataleman.org/

التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة ،القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سنة النشر: ١٩٩٠ م

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م،

تفسير القرآن الكريم، محمود شلتوت ، الناشر : دار الشروق القاهرة ،الطبعة الثانية عشر ٢٠٠٥.

تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ -١٩٥٢م)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ،تحقيق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

الجامع الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ،سنة النشر: ١٩٩٨ م .

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان

الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) ،تحقيق : هشام سمير البخاري ،الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ،الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي المؤلف: عاطف إبراهيم المتولي رفاعي إشراف فضيلة الدكتور: حاتم محمد منصور مزروعة الناشر: رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن،كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا) عام النشر: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١

رحلة عقل وهكذا يقود العلم أشرس الملاحدة إلى الإيمان ،الدكتور عمر عبد المنعم الشريف ، الناشر: مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، الطبعة الرابعة - ٢٠١١

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ، ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥

اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

مباحث في إعجاز القرآن، د مصطفى مسلم ، الناشر: دار القلم - دمشق ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ،تحقيق: يوسف الشيخ محمد ،الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

معترك الأقران في إعجاز القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

معجزة القرآن ، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)،الناشر: المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٤٥ م.

معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،الناشر : دار الفكر ،الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار تحقيق : مجمع اللغة العربية ،دار النشر : دار الدعوة .

– الانترنت أرشيف ملتقى أهل التفسير تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م رابط الموقع: http://tafsir.net

مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ..

مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبدالعظيم الزرقاني ،الناشر : دار الفكر – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٦.

– من الدلالات العلمية للنص الكريم – بحث للدكتور زغلول النجار

مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة المؤلف: علي بن نايف الشحود الطبعة :الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م

– موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المؤلف: محمد راتب النابلسي الناشر: دار المكتبي – سورية – دمشق – الحلبوني – جادة ابن سينا. الطبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

---

١) سورة الإسراء آية ٨٨

[٢]) ينظر: لسان العرب :٣٦٩/٥. و تهذيب اللغة: ٢١٩/١ . و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٣/٥ . و تاج العروس من جواهر القاموس: ١٩٩/١٥ .

[٣]) – ينظر لسان العرب :٣٦٩/٥ و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٤/٥

[٤]– سورة الحج آية :٥١

[٥] – ينظر: لسان العرب: ٣٦٩/٥ و تهذيب اللغة :٢١٩/١ ، و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٢٤/٥ و تاج العروس من جواهر القاموس :٢١٣/١٥.

[٦]– ينظر: لسان العرب: ٣٦٩/٥. و تهذيب اللغة: ٢١٩/١.

[٧] لسان العرب: ٣٦٩/٥

[٨]) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :٤٤٦/١.

[٩]) سورة المائدة أية: ٣١

[١٠] سورة الأنعام آية :١٣٤

[١١]) سورة الأنفال آية: ٥٩

[١٢]) سورة هود آية: ٣٣

[١٣]) سورة سبأ آية: ٣٨

[14]) سورة التوبة آية: ٦

١٥) سورة العنكبوت آية: ٥٠

١٦) الإتقان للسيوطي :٤/٤.

[١٧]) سورة الإسراء آية: ٨٨.

[١٨]) سورة هود الآيتان: ١٣، ١٤.

[١٩]) سورة يونس آية: ٣٨.

[٢٠]) سورة التوبة آية: ٦.

٢١) ينظر: البرهان في علوم القرآن :٩١/٢. وينظر: نفحات من علوم القرآن: ١٠/١ . وينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: ٢٧٠/١.

٢٢) مناهل العرفان في علوم القرآن:١٩/١ .

[٢٣]) ينظر: القرآن وإعجازه العلمي:٢٥/١.

[٢٤])مناهل العرفان في علوم القرآن: ١٢/١

[٢٥]) ينظر: التعريفات للجرجاني١:/١٩٩

[٢٦]) ينظر: تأصيل الأعجاز للزنداني: ٥/١

[٢٧]) ينظر: المصدر السابق: ٢٣٨/٢

[٢٨]) ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني: ٢٥٤/١ .

. ومناهل العرفان في علوم القرآن: ٢/ ٢٤٠ ،

[٢٩]) منهم الدكتور مصطفى مسلم في كتابه مباحث في إعجاز القرآن، والدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي في كتابه دراسات في علوم القرآن الكريم، والأستاذ أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح في كتابه محاضرات في علوم القرآن.

و مصطفى ديب البغا، ومحيى الدين ديب مستو في كتابهما الواضح في علوم القرآن.

[٣٠]) ينظر: علوم القرآن الكريم: ٢٠٩/١ .

. وينظر: الواضح في علوم القرآن :١٦٠/١.

[٣١]) صحيح مسلم, كتاب: المساجد ومواضع الصلاة, باب : جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا, ٣٧١/١, رقم الحديث :[٥٢٣].

[٣٢]) كما جاء في حديث أنس بن مالك ﷺ أنه قال: (رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه، فأتي رسول الله ﷺ بوضوء، فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الإناء يده، وأمر الناس أن يتوضئوا منه قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضئوا من عند آخرهم), صحيح البخاري, كتاب: الوضوء, باب: التماس الوضوء إذا حانت الصلاة, ٤٥/١, رقم الحديث: [١٦٩].

[٣٣]) كما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ، قال: (خرج رسول الله ﷺ في غزوة غزاها، فأرمل فيها المسلمون، واحتاجوا إلى الطعام، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في نحر الإبل، فأذن لهم، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، قال: فجاء، فقال: يا رسول الله، إبلهم تحملهم، وتبلغهم عدوهم، ينحرونها؟ بل ادع يا رسول الله بغبرات الزاد، فادع الله ﷻ فيها بالبركة، قال: « أجل »، قال: فدعا بغبرات الزاد، فجاء الناس بما بقي معهم فجمعه، ثم دعا الله ﷻ فيها بالبركة، ودعاهم بأوعيتهم فملأها، وفضل فضل كثير، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أني عبد الله ورسوله، ومن لقي الله عز وجل بهما غير شاك دخل الجنة »), مسند الإمام أحمد, مسند المكثرين من الصحابة, مسند أبي هريرة ﷺ, ٣٧٨/١٥, رقم الحديث : [٩٤٦٦], قال شعيب الأرنؤوط : (حديث صحيح).

[٣٤]) كما جاء في حديث جابرﷺ ، قال: (كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة، قال: فقالت امرأة من الأنصار كان لها غلام نجار: يا رسول الله، إن لي غلاما نجارا، أفلا آمره أن يتخذ لك منبرا تخطب عليه؟ قال: « بلى »"، قال: فاتخذ له منبرا، قال: فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر، قال: فأن الجذع الذي كان يقوم عليه كما يئن الصبي، فقال النبي ﷺ : « إن هذا بكى لما فقد من الذكر»), مسند الإمام أحمد, مسند المكثرين من الصحابة, مسند جابر بن عبد الله ﷺ, ١١٧/٢٢, رقم الحديث : [١٤٢٠٦], قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده صحيح على شرط البخاري).

[٣٥]) ينظر: الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة تاريخه وضوابطه, لعبد العزيز المصلح: ص٢٩.

(٣٦) ينظر: من آيات الإعجاز العمي الأرض في القرآن الكريم, لزغلول راغب محمد النجّار: ص٧٠, ومقال بعنوان: الإعجاز العلمي ضوابط وحدود, لفهد عبد الرحمن اليحيى: موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة: www.:eajaz.org , والإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة تاريخه وضوابطه, لعبد العزيز المصلح: ص٢٩.

(٣٧) ينظر: من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم, لزغلول راغب محمد النجّار: ص٧٠, ومقال بعنوان: الإعجاز العلمي ضوابط وحدود, لفهد عبد الرحمن اليحيى: موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة: www.:eajaz.org , والإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة تاريخه وضوابطه, لعبد العزيز المصلح: ص٢٩.

(٣٨) سنن الترمذي أبواب: تفسير القرآن, باب : ما جاء في الذي يفسر القرآن ٤٩/٥, رقم الحديث: [٢٩٥٠], قال الترمذي: (هذا حديثٌ حسن).

(٣٩) ينظر: من آيات الإعجاز العمي الأرض في القرآن الكريم, لزغلول راغب محمد النجّار: ص٧٠, والإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة تاريخه وضوابطه, لعبد العزيز المصلح: ص٢٩, ومقال بعنوان: الإعجاز العلمي ضوابط وحدود, لفهد عبد الرحمن اليحيى: موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة: www.:eajaz.org , تاريخ الاستفادة: ٢٠١٧/٥/٢٠.

(٤٠) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن: لمصطفى مسلم, ص: ١٦١.

٤١ – مفاتيح الغيب = التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ٥٢/٢١

٤٢ – تفسير ابن كثير ٤٣١/٣.

٤٣ – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٤٥/٣ .

٤٤ – مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة المؤلف: علي بن نايف الشحود الطبعة :الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م ٣١٧/١

٤٥ – الأمثال في القرآن لابن القيم ص ١٩.

٤٦ – سورة الحج الآية: ٧٣.

٤٧ – الإعجاز العلمي في القرآن الكريم : مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمي ٣٠٠/١

٤٨ – لسان العرب: لابن منظور /١ ٦٣٢.

٤٩ – القرطبي (٣٤٦/١٣) ، وتفسيرالنسفي (٢٥٩/٣) ..

٥٠ – ذكره الدميري انه ضعيف تفسير الالوسي ١٦١/٢٠

٥١ – تفسير الرازي ٥٣/٢١

٥٢ – آثار المثل الأعلى إعداد : د. عيسى بن عبد الله السّع ٣٧/١

٥٣ – مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة المؤلف: علي بن نايف الشحود الطبعة :الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م ٣١٧/١

٥٤ – أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ٣٢٦٣

٥٥ – تفسير الرازي ٢١/ ٥٣

٥٦ – بحر العلوم . أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي: دار الفكر – بيروت تحقيق: د.محمود مطرج ٦٢٤/٢

٥٧ – تفسير القرطبي: ١٣/ ٣٤٦. – الكشف والبيان عن تفسير القرآن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م ٢٨٠/٧

٥٨ – **العنكبوت آية**:٤٣

٥٩ – الإيمان بالله جل جلاله المؤلف: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي دار ابن كثير – سوريا (٢٥٦ صفحة) الطبعة: الأولى ٤١/١

٦٠ – لسان العرب. مادة مثل. ١٣/ ٢٢

٦١ – مباحث في علوم القرآن. ٢٨٣

٦٢ – تفسير الشيخ المراغي . موافقا للمطبوع – (٦ / ٣٧)

[٦٣] – ينظر صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم – دراسة في التفسير الموضوعي المؤلف: عاطف إبراهيم المتولي رفاعي إشراف فضيلة الدكتور: حاتم محمد منصور مزروعة الناشر: رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن،كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا) عام النشر: ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م ٨٠/١

[٦٤] – سورة العنكبوت. آية: ٤٣.

[٦٥] – سورة الزمر. آية: ٢٧.

[٦٦] – سورة البقرة. آية: ٢٦١.

[٦٧] – سورة الحجرات. آية: ١٢.

[٦٨] – تفسير الشيخ المراغى. موافقا للمطبوع – (١٣ / ١٤٩)

[٦٩] – مباحث في علوم القرآن .مناع القطان . مكتبة المعارف. الرياض. ١٩٨٨.ط٨.–ص٢٨٣

[٧٠] – التفسير الوسيط للقرآن الكريم لطنطاوي – (٨ / ٩٦)

[٧١] – المهذب في تفسير سورة الملك جمع وإعدادعلي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة الطبعة الأولى ٢٠٦/١

[٧٢] – **الفرقان: ٢٣**

[٧٣] – تفسير الرازي ٥٣/٢١

[٧٤] – تفسير القرطبي ٣٤٥/١٣

[٧٥] – تفسير النسفى أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي دار النشر: دار النفائس. بيروت ٢٠٠٥ تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار ٢٠١/٢

[٧٦] – تفسير البحر المحيط. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م الطبعة: الأولى تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق . زكريا عبد المجيد النوقي . أحمد النجولي الجمل ١٤٨/١

[٧٧] – اللباب في علوم الكتاب أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ ٣٥٦/١٥

[٧٨] – [العنكبوت: ٤٣]

[٧٩] – موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المؤلف:محمد راتب النابلسي الناشر دار المكتبيالطبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م. ٢٢٤/٢

[٨٠] – تربية الأولاد في الإسلام النابلسي قام بجمعها وفهرستها الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود هذا الكتاب من الكتب القيمة والنافعة ، وهو يحتوي على ثلاثة وخمسين محاضرة ٥٦٤/١

[٨١] – من الدلالات العلمية للنص الكريم – بحث للدكتور زغلول النجار ص٢١

[٨٢] – الانترنت أرشيف ملتقى أهل التفسير تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م رابط الموقع: http://tafsir.net

[٨٣] – الانترنت أرشيف ملتقى أهل التفسير تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م رابط الموقع: http://tafsir.net

[٨٤] – موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المؤلف: محمد راتب النابلسي الناشر: دار المكتبي – سورية – دمشق – الحلبوني – جادة ابن سينا. الطبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م. ٢٢٤/٢

[٨٥] – سورة مريم آية: ٨١ . ٨٢.

[٨٦] – سورة يس آية: ٧٤ . ٧٥.

[٨٧] – سورة هود آية: ١٠١.

[٨٨] – علام الموقعين ١٥٤/١ . ١٥٥.

[٨٩] – سنن الترمذي ١٨٢/٥.

[٩٠] – صحيح مسلم ٨٤٣/٢.